لعبقريته الكامنة . وأن النفس التي تعيش على تفكير نفس أخرى ، أجدر بالزراية وأحق بالتثريب .

فياتنا في مصر أردن خلع البراقع وأردن تقليد الغربيات ، فماذا اخترن لرؤوسهن من لباس ؟ اخترن « البيريه » ، وما أعجب وضع هذا البيريه على الرأس ! ذلك الوضع الذي يحتاج إلى حارس يراقب رأس الآنسة ! محافظة على ذلك البيريه الذي تنافر مع معظم الرأس وتجاذب مع بعضه ، مصغياً إلى الشمال جداً . . ! وحسب موقع البيريه من الرأس أنه يترجح بينها وبين الأرض ، وأنه في حاجة الى انسان يراقبه من عثرة السقوط ! أما لون البيريه فأغلب الظن أنه تقليد أعمى لجوارب كرة القدم في ملاعب القاهرة . . !

أنا لا أكره البيريه وإنما أكره وضعه من الرأس ولونه السخيف . . .

سخاء !

لعل طبيعة السخاء في المصريين تغلب على طبائعهم جميعاً ، وليس يشك عاقل في أن السخاء طبيعة محبوبة ترضاها الانسانية المعذبة التي لا تجدها في كثير من الأحيان . ولكن ، نعم ولكن السخاء قد يركب العقل والقلب ويصبح نوعاً من الاسراف ، فيه ثورة على أمن الناس وراحتهم ! . .

في الترام أو في السيارات العمومية تجد هذا السخاء يتخبط ويعرض وتطول حاله فاذا به ثورة . . سخاء يدفعه الوفاء حيناً وتدفعه المظاهر أحياناً ، هذا يريد أن يكلف نفسه ما وسعت فيتحمل عن صديقه عبء التذكرة . . . والصديق يأبى أن يستغرقه هذا الفضل ، ويرغب في أن يكون سباقاً في هذا المضمار ! .

وتقوم ثورة تحسها في اللسان . وقد اجتمعت عنده أغلظ الايمان ، وتراها في العينين الزائغتين ، وفي اليدين المدفعتين ، تحمل القروش إلى المحصل ! وتبدأ الثورة رويداً رويداً ، ثم تكاتف الألسنة ، وتبرق العيون ، وتندفع الأيدي : هذا يريد أن يدفع ، وذاك يود أن يسبق صاحبه ، والمحصل يظل حائراً ، وقد وسعت يده أكثر مما يطلب ، ويرجو إن أمكن أن تصل يد قبل أختها . فأغلب الظن أن يدي الصديقين تصلان معاً في فترة واحدة . وفي عاصفة من التهليل والتكبير ! .

أما الراكبون فلست أشك أنهم لا يغضبون . لأنهم في هذا السخاء سواء . يعلنونه ما ملكت إيمانهم وما وسعت جيوبهم ، وكم أخاف أن تقوم هذه الضجة فلا يجد أحدهما في جيبه غير ثمن تذكرته ، وتصبح ثورة السخاء هباء في هباء ، والناس من حولها يضحكون أو يأسفون ؟ ! .

ابراهيم عبده

باقة من حديقة أبيقور

لأناتول فرانس

١

ماهية الحقائق العلمية

انه لخطأ كبير أن نظن الحقائق العلمية تختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك التي نشاهدها كل يوم وهي أن امتازت بشيء فبسعة أحاطتها ومبلغ دقتها . أما من الوجهة العملية فالاختلاف عظيم الأهمية ، ويجب ألا ننسى في نفس الوقت أن قوة الملاحظة عند العالم مقصورة على ظواهر الأشياء وما يجري في الطبيعة ، ولكنها لن تستطيع أن تنفذ إلى باطن المادة أو تعرف شيئاً عن حقائق الأشياء : والعين التي تستعين بالمجهر ما تزال عيناً أنسانية ، نعم أنها أكثر إبصاراً من العين المجردة ، ولكنهما لا تختلفان في الوسيلة . وأن العالم ليزيد من صلات الأنسان بالطبيعة ومعرفتها ، ولكن يستحيل عليه بأي حال أن يحدد الخواص الجوهرية لتلك العلاقات المتبادلة بين الاثنين ، وهو يشاهد كيفية حدوث بعض الظواهر الطبيعية ولكن سبب حدوثها يمثل هذه الكيفية يبقى عليه كما هو علينا سراً محجوباً وباباً مغلقاً .

وأنا لنبوء بالخيبة اللاذعة حين نتطلب في العلم قانوناً

أخلاقيا . فقد كان الناس يعتقدون منذ ثلاثمائة سنة أن الأرض مركز الكون . ولكننا نعلم الآن أنها جزء من الشمس قد انفصل عنها وأن هذا الكون الذي نحن فيه كثرة التراب الهائمة أنما هو في حركة دائمة وعمل مستمر لا ينفك ينشأ ثم . بيد وأن الأجرام السماوية لا تفتأ تموت ثم تولد ولكن من أية ناحية قد تغيرت طبائعنا وأخلاقنا بهذه الاستكشافات العظيمة ؟ أترى الأمهات قد تأثر حبهن لأطفالهن قوة وضعفا ؟ أم ترى تقديرنا لجمال المرأة قد كثر أو قل ؟ أم أن نبض قلب البطل المغوار في صدره قد اختلف عن ذي قبل ؟ كلا ! فلتكن الأرض كبيرة أو صغيرة فماذا يعني الناس من كل هذا ؟ أن في سعتها ما يكفي ليجعل منها مسرحا للألم والحب ، فهما متعان متلازمان لجمالها الذي لا ينفد ، نعم الألم ما أجله وأقدسه ! وما أجهلنا بقدره وقيمته ! فنحن ندين له بكل ما هو حسن فينا وكل ما يجعل الحياة جديرة بالعيش فيها ، ندين له بعاطفة الرحمة والشجاعة وسائر الفضائل ، وما الأرض إلا ذرة من الرمل في اللانهاية المجدبة للعوالم التي تحيط بنا

ولكن إذا كان على الأرض وحدها نقاسي الخلائق المتعددة فهي أعظم قدراً من تلك العوالم بأجمعها ، بل هي كل شيء والباقي لا شيء ، فبدونها لن يكون للفضيلة ولا للعقل وجود . وما هو الذكاء اذا لم يكن فناً يقصد به إبعاد الألم ؟ على انني أعلم أن هناك عقولا كبيرة قد تطلعت إلى آمال أخرى غير هذا ، فقد كان رينان يعلل نفسه في فرح الواثق بحلم هو انتظار قانون أخلاق مؤسس على العلم إذ كان يثق به ثقة لا حد لها ، وكان يعتقد أنه ما دام العلم قد استطاع أن يتخذ في الجبال نفقاً فلن يعجز عن تغيير العالم برمته في المستقبل . ولكنني لا أظن مثله أنه قادر على أن يجعل منا آلهة كاملة ، والحق أقول أنني لا أريد ذلك ولا أرغب فيه ، فانني لا أحس في نفسي عناصر الألوهية بعد غض النظر عن بساطتي ، فضعف عزيز على محبب الى وهو نقص ولكنه أهم مميزات وجودي .

سذاجة العلماء

لقد عهدت العلماء كالأطفال في سذاجتهم وبعدهم عن الادعاء ، وفي كل يوم تلقى أدعياء يتوهمون أنهم محور العالم ، ومن المؤسف أن يعتبر كل منا نفسه مركز الكون . وهذا وهم شائع في جميع الناس لا يخلو منه الكناس العابر تنبثه به عيناه حين ينظر حوله فيرى قبة السماء تستدير به من كل الجهات ، جاعلة إياه مركز السماء والأرض وقد يتزعزع هذا الاعتقاد في نفس من يفكر تفكيراً عميقاً ، فالتواضع وهو شيء نادر بين المتعلمين مازال أندر منه بين الجاهلين !

ماهية الجهل

الجهل شرط ضروري لابد منه لا للسعادة فحسب بل للحياة نفسها . فلو أحطنا بكل شيء علما لما استطعنا احتمال الوجود ساعة واحدة ، لأن الشعور الذي يجيء الينا أو يجعله محتملا على الأقل أنما ينبع من الأباطيل ويتغذى بالأوهام . فلو استطاع إنسان أن يستحوذ كالا له على الحق المطلق ثم يفلته من يديه لبادت الدنيا واختفى العالم كما يختفي الظل ، فالحق الالهي كيوم القيامة يسحق هذا الوجود سحقاً

حنفي غالي

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرتين

نقلها إلى العربية

الأستاذ احمد حسن الزيات

وهي قصة من الشعر المنثور قوية العاطفة دقيقة الوصف رائعة الأسلوب . تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الساحة رقم ٣٩ ومن المكاتب الشهيرة والثمن ١٥ قرشاً